٥ ـ **التأثير على وضع المرأة** : قبـــل الثورة كانت المرأة في المخيـم حبيسة البيت ، وحبيسة التقاليد الشديدة • وعند دخول الثورة الى المخيم حدث قدر بسيط من تحرر المرأة استدعته مهمات النضال ، كدخول المرأة في التنظيـم وفي الميليشيا • وقد كان لدى المرأة الفلسطينية الاستعداد التام للتحرر وللمشاركـــة في الثورة بشكل تام كما ظهر من دراسة حول وضع المرأة الفلسطينية اجراها المؤلف في العام ١٩٧١ وظهرت في « شؤون فلسطينية » عدد ٦ • فقد قالت ٩٧،٦٪ من نساء العينـــة التي شملتها الدراسة ان للمرأة دورا في الثورة ، وقالت ٨١،٦٪ منهن ان على المرأة ان تقاتل في صفوف الثورة ، وقالت ٦٠،١٪ منهن ان على المرأة ان تقوم بكل المهام التي يقوم بها الرجال في الثورة • ولكن حين نظرنا الى نسبة اللواتي شاركن في الثورة منهن فعلا وجدناها ٣٤،٤٪ فقط ، بينما وجدنا ان ٦٥،٦٪ منهن لم يكن لهن أي دور في الثورة• كما ان المشاركة لمعظم اللواتي شاركن كـــانت موسمية أو متقطعة (جمع تبرعات ، توزيع بيانات ، بيع بطاقات الخ) • وعنـــد سؤالين عن سبب التناقض بين الرغبة والممارسة ، وجدنا ان٥٠،٩٪ منهن لم يشاركن نظرا لانشغالهن بالامور المنزليةوتربية الاولاد • وان ١٤،٦٪ منهن لم يشاركن نظرا لممانعـــة الاهل • كما ان هؤلاء النساء قلن انهن يرغبن رغبة شديدة في التحرر الاجتمـاعي ، لكن الخوف من المجتمع ـ من اهلهن ومن كلام الناس ـ يمنعهن عن ذلك • يمكن الاستنتـــاج اذن بأن المرأة كانت ـ وما زالت ـ مستعدة للتحرر والمشاركة ولكنها بحاجة الى من يدعم عملية تحررها ويقف وراءها • والثورة كانت الجهة المؤهلة لذلك • ولكن الثورة لم تلتفت جديا الى مسألة تحرير المرأة وتثويرها • وبالتالي ما لبث ان تغلـب الوضع التقليدي للمرأة ، فانكفأت الى داخل المنزل وخفّتمشاركتها كثيرا في التنظيم وفي الميليشيا بشكل عام• والمهمة الاساسية الملقاة الآن على عاتق اتحـــاد المرأة الفلسطينية هي تثوير المرأة وتوعيتها وانشاء قاعدة جماهيرية نسائية واعيـــة وقادرة على المشاركة في اعباء النضال • وقد بدأ الاتحاد باقامة حلقات تثقيفية وبرامـج محو أمية ومشاريع أخرى مماثلة ولكن الطريق ما تزال طويلة وشاقة • كمـــا ان أي عمل لاتحاد المرأة بدون تجاوب الرجل ومساهمته لن يؤدي الى أي تغيير في وضع المرأة الفلسطينية •

٦ ـ **التأثير على التربيـــة والتعليم** : قبـل الثورة لم يكن هنـــاك اي تعليم وطنـي فلسطيني ولم يكن هناك أي توجيه تربوي ثوري للطالب الفلسطيني • فالتعليم كان ـ وما يزال ـ مسؤولية الاونرا • وبعـد ظهـور الثورة في المخيمات قامت الجماهيـــر الفلسطينية باضرابات ومسيرات ضد الاونروا وسياستها التعليمية ، وطالبت باتباع سياسة تعليم وطنية ، وخاصة تدريس تاريخ وجغرافيةفلسطين في مدارس الاونروا• وقد أدى النضال الجمـــاهيري الى تخصيص ساعتين فـــي الاسبوع لدراسة تاريخ وجغرافية فلسطين • ولكن هذا لا يكفي •

ولم تلتفت الثورة الى مسألة خلق تربية وطنيـــة فلسطينية متكاملة وثورية ، الا مؤخرا من خلال تجربة مركز التخطيط التابع لمنظمـة التحرير الفلسطينية الذي انشأ في العام ١٩٧١ قسما للتخطيـــط التربوي ، ومن خلال تجـــارب تربوية غير ناجحة للتنظيمات الفدائية • وكان مفروضا ان تكون معسكرات الاشبـال مراكـــز للتربية الثورية المتكاملة ، ولكنها ليست كذلك اذ اقتصرت على البعـــد العسكري • ويمكن القول اننا ما زلنا بعيدين مسافة طويلة جدا عن تحقيق هدف التربية الوطنية والثورية الفلسطينية • ولا بد من التنويه بالمبادرات الفرديـــة لبعض معلمي الاونروا الملتزمين بالتثقيف الوطني والثوري للطلاب ، ولكنها تبقى محدودة لانها ذات طابع فردي •

يمكن القول اذن ان الثورة كانت مقصرة تقصيرا كبيـــرا في ايجاد تربية وطنية